مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-016-001-010

جهود الشيخ إبراهيم محمّد طلاّي في الإهتمام بالتراث الإباضي، طبقات المشايخ في المغرب للدرجيني أنموذجًا

The efforts of Sheikh Ibrahim Muhammad Tellai in preserving the Ibadi heritage, with Al-Darjini's "Tabaqat al-Mashayikh fi al-Maghrib" as a model

اسم ولقب المؤلف المرسل: صالح الزرويل- Salah Zerouil صص204- 226
الدرجة والعنوان المهني: دكتوراه التاريخ الوسيط جامعة غرداية- الجزائر.
البريد الإلكتروني: salah.zerouil@univ-ghardaia.dz
اسم ولقب المؤلف الثاني: بالحاج أوزايد- Baelhadj Ouzaid
الدرجة والعنوان المهني: دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر- المعهد العالي للآداب واللغات- الغفران- غرداية- الجزائر/**البريد الإلكتروني:** ouzaid.history@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2025/12/16. تاريخ المراجعة: 2026/01/15.. تاريخ القبول: 2026/05/05.

الملخص: سالت أقلام المغاربة قديما وحديثا كتابة وعناية بالتاريخ، وكانت المخطوطات أهم مصادر لهم، فقد اهتم كتّابهم المحدثين والمعاصرين بما كتب الأوائل عن تاريخ بلاد المغرب بكل أطيافه ومذاهبه، ومن بين هؤلاء الذين اعتنوا بالمخطوط عامة والإباضي منه بخاصة نذكر الشيخ إبراهيم محمد طلاّي المزابي الجزائري(1929-2021).

اهتم الشيخ طلاي بالمخطوط الإباضي أيما اهتمام، فرغم مشاغله الكثيرة ومسؤولياته العديدة الرسمية والعرفية، إلا أنه بادر إلى إخراج مخطوط الشيخ أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني(ت نحو670هـ/1271م) الموسوم بـ: "طبقات المشايخ بالمغرب"، من الرفوف المنسية إلى الصفوف الجلية، فاستفاد منه الآلاف من طلبة العلم بعد أن قام بدراسته وتحقيقه، ووضع عناوين وهوامش له.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود الشيخ طلاي في الكتابة والتدوين، سيرا على نهج مشايخ العصر الوسيط، مُقتديا بجميل سيرهم ومناقبهم، مما جعله موسوعيا في مؤلفاته يجمع بين الأدب والتاريخ والفقه والنوازل.

انتهج الشيخ طلاي في تحقيقه منهج سلفه من كتّاب التاريخ في العصر الوسيط ولم يشذ عن القاعدة العامة، متبعا أسلوبا بسيطا مُيسرا دون تكلّف أدبي أو سجع أو محسنات، مركزا على سرد ووصف الأحداث التاريخية بدقة، مستعينا في عمله ببعض الأكاديميين، فرغم اقتصاره على نسخ قليلة في تحقيقه نجد أنه أنجز دراسة شاملة ووافية هي كافية كمصدر ومرجع لما سيأتي بعدها من البحوث.

الكلمات المفتاحية: طبقات المشايخ، التحقيق، الدرجيني، التاريخ الإباضي، بلاد المغرب، العصر الوسيط، المنهج والأسلوب، المخطوط، التراث الجزائري، كتب السير.

ABSTRACT : *Sheikh Ibrahim Tellay took great interest in the Ibadi manuscript. Despite his many preoccupations and numerous official and customary responsibilities, he took the initiative to publish the manuscript of Sheikh al-Darjini entitled: "The Tabaqats of Sheikhs in Maghreb". From forgotten shelves to clear classrooms, thousands of students benefited from his study of it after he studied and verified it, and added titles and footnotes to it.*

This research aims to highlight Sheikh Tellai's efforts in writing and recording, following the path of the sheikhs of the medieval era, emulating their conduct and virtues, which combined literature, history, jurisprudence and legal rulings in his writings.

In his investigation, Sheikh Tellai followed the approach of his predecessors among the historians of the medieval era and did not deviate from the general rule, using a simple and accessible style without literary affectation, rhyme, or embellishments. He focused on accurately narrating and describing historical events, relying on the expertise of some academics in his work. Moreover, in his investigations despite being limited to a few copies in his investigation of issues and social classes we find a comprehensive and thorough study that is sufficient as a source and reference for other research.

Keywords: *The Tabaqat of Sheikhs, Investigation, Al-Darjini, Ibadi History, the Maghreb, the Medieval Period, Methodology and Style, Manuscripts, Algerian Heritage, Biographical books*

المقدمة: أسهم المؤرخون الجزائريون ببصماتهم في التراث الجزائري والمغاربي والإسلامي عموما، فتركوا لنا مؤلفات عديدة تعود لمختلف فترات التاريخ، وكان التراث المخطوط الذي تحويه

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المكتبات داخل الوطن وخارجه في مختلف الفنون والعلوم؛ أهم ما خلفوه للأجيال التي وجب عليها الحفاظ عليه وصيانته إضافة إلى جمعه وقراءته وتحقيقه، فهي مصادر أولية اعتمدت عليها أفكارهم، ومادة خام سالت بها أقلامهم، دراسة وتحقيقا، وقد انبرى للمخطوط - دراسة وتحقيقا- أفراد وجماعات، هواة ومتخصصون، اعتنوا به ظاهرا وباطنا، في مختلف ربوع الوطن.

من الذين برزوا في الاهتمام بالمخطوط نذكر الشيخ إبراهيم محمد طلاّي المزابي الجزائري، عضو حلقة العزابة والأستاذ والمفتش الذي تقاعد عن التعليم ولم يتقاعد عن البحث العلمي والتأليف، فاهتم بإخراج مخطوط الدرجيني الموسوم بـ"طبقات المشايخ بالمغرب"، من الرفوف المنسية إلى الصفوف الجلية، فاستفاد منه له الآلاف من طلبة العلم بعد أن قام بدراسته وتحقيقه، ووضع عناوين وهوامش له. ورغم عدم تخصُصه في تحقيق المخطوط إلا أن حسبه هو إخراجه لجمهور القُراء والباحثين، والتعريف بمضمونه الذي يحوي قائمة لمشايخ إباضيين عاشوا في فترة العصر الوسيط، غمرهم الزمن وكاد أن ينساهم.

فما سرّ اهتمام الشيخ بالتاريخ عموما وبطبقات المشايخ بخاصة؟ وما هو منهجه وأسلوبه المتبع في الدراسة والتحقيق؟ وما هي نظرة القُراء إلى المؤلّف؟ وما أثر ذلك تاريخيا وعلميا واجتماعيا؟

يهدف هذا البحث إلى إبراز جهود الشيخ طلاي في الكتابة والتدوين، سيرا على نهج مشايخ العصر الوسيط، مُقتديا بجميل سيرهم ومناقبهم، مما جعله موسوعيا يجمع في مؤلفاته بين الأدب والتاريخ والفقه والنوازل، وفق منهج تاريخي واستقرائي لعمله كأنموذج لبقية أعماله.

1- التاريخ عند الشيخ إبراهيم طلاي: يعود شغف الشيخ بالتاريخ إلى نعومة أظفاره، ولو تتبعنا سيرة حياته التعلمية لوجدنا أنه قد تتلمذ على كبار مشايخ وادي مزاب كالشيخ إبراهيم بن بكير حفار وغيره.

كما درس في تونس وتحصل على العالمية في الأدب وعلوم اللغة على أساتذة ومشايخ كبار لهم باع في العلوم الشرعية والانسانية، لذلك بدأ اهتمامه بالتاريخ منذ أن كان تلميذا وطالبا للعلم بين أيديهم، ومعلوم أن الأدب والتاريخ أخوان لأم واحدة. ومما جعل بذرة التاريخ والتراث تنمو وتكبر في وجدانه، انتدابه سنة 1980 للمجلس الإسلامي الأعلى حيث كان عضوا في لجنة

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

إحياء التراث بالمجلس، وكذا تدريسه لمادة التاريخ والحضارة الإسلامية بمعهد الشيخ عمي سعيد بغرداية عند استقراره في مسقط رأسه مُتقلدا مسؤولية الوعظ والإرشاد في المسجد العتيق لبني يزقن، باعتباره أحد أعضاء حلقة العزابة البارزين ببلدته[1].

2- مؤلفاته التاريخية: كان ظهور تحقيق كتاب الطبقات سنة 1974، في فترة اشتغاله بالتدريس لمدة معتبرة بعدة مدن جزائرية، ولو اكتفى الشيخ طلاي بتحقيق الطبقات لكفاه شرفا، فقد عُرف عنه أن له قلما سيالا، ولسانا مفوها، لذلك استطاع أن يكتب في جل فنون العلم، خاصة التاريخ، الذي كثيرا ماوظفه في ندواته ومداخلاته ودروسه.

1.2- أعماله المطبوعة: من بين مؤلفات الشيخ ابراهيم طلاي التي تعنى بالتاريخ نذكر:

-"الإباضية ليسوا من الخوارج": محاضرة مطبوعة، في الذكرى الألفية لتأسيس مدينة تاجنينت(العطف) من28-31ديسمبر1996.

- كتاب "مزاب بلد كفاح"، دراسة تاريخية اجتماعية تلقي الضوء على نشأة هذا البلد وحياة ساكنيه، والذي يُعتبر باكورة أعماله. وهو كُتيب يتحدث عن مزاب اجتماعيا وتاريخيا.

كما أسهم في بعث وتحقيق التراث الإباضي عبر عدة تحقيقات ومؤلفات أهمها:

- إعادة طبع كتاب "الذهب الخالص المنوه بالعلم القالص"، للعلامة الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش(قطب الأيمة) وهو كتاب في الفقه.

- تحقيق كتاب "طبقات المشايخ بالمغرب" للدرجيني في جزئين، سنة 1974، وإعادة طبعه. وهو يُعتبر من أهم المصادر حول تاريخ المذهب الإباضي بالمغرب

- إتمام تحقيق كتاب "أجوبة علماء فزان". وهو كُتيب في الفقه.

- تحقيق وترتيب وطبع كتاب "مسائل نفوسة" للإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم،سنة 1991. وهو من أوائل الكتب التي صُنفت في الفقه الإباضي.

- تحقيق "حاشية الجامع الصحيح لمسند الربيع بن حبيب" حاشية أبي ستة في خمسة أجزاء. علما أن المسند يُعدّ أول ما صُنف في الحديث.

1- محمد بن عيسى سعيد- الشيخ طلاي كفاح الكلمة وصدق العمل- الملتقى الدولي: الشيخ إبراهيم طلاي وإسهاماته الحضارية- بن يزقن- غرداية- 08نوفمبر2024.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- أما أهم عمل قام به فهو تحقيق السفر الجليل "تيسير التفسير" لقطب الأيمة الشيخ اطفيش في17جزءا. ويعتبر الكتاب موسوعة فقهية ولغوية وبلاغية[1].

2.2 أعماله الشفوية:

1.2.2 المحاضرات والندوات:

-"العلاقة بين سكان جربة ووادي مزاب": وهو عنوان المحاضرة التي شارك بها الشيخ في الأيام الدراسية العلمية الموسومة بـ: "من الشيخ عمي سعيد بن علي الجربي(ت927هـ/1521م)إلى الشيخ حمو بن موسى عمي سعيد(ت1425هـ/2005)"، وقد حدد مداخلته بالفترة ما بين القرنين(4-14هـ/10-20م) أي من دخول الإباضية في مرحلة الكتمان إلى عهد الشيخ عمي سعيد الجربي. وقد ركز في محاضرته على الظروف الدينية (المذهب الإباضي) والاجتماعية(نظام العزابة) والبيئية(الجزيرة والصحراء) المتشابهة بين جربة ومزاب، كما استشهد بنماذج من التعاون والعلاقات الأخوية بينهما من خلال البعثات الطلابية وانتقال العلماء وتبادل الزيارات والوفود، وأورد لذلك أسماء لمشايخ من كلا الطرفين. وقد جاءت محاضرته مختصرة، بأسلوب مبسط، مُلمة بأساسيات الفترة المتحدث عنها، وقد استدل على ذلك بأمثلة لم يكن الوقت كاف لسردها جميعا، وهي شاهدة على تلك الروابط التي كانت تربط بين المنطقتين في ذلك العهد، مُعتمدا على مصادر مخطوطة، عبارة عن رسائل ورحلات ووثائق، وكُتب السير والطبقات، ومراجع مطبوعة هامة في الموضوع[2].

- ندوات الحصة الثقافية الأسبوعية: عند تصفّحنا لمضامين الندوات المقدمة، حاولنا جمع كل ما له علاقة بالتاريخ في تلك الندوات الأسبوعية وهي كالآتي:

جدول1: التاريخ في الندوات الأسبوعية للشيخ إبراهيم طلاّي

أ. إطلالة على كتاب السنة السادسة (6)

ج1-2014/01/08: قصة توبة كعب بن زهير في حضرة رسول الله.

ج2-2014/01/15: تبجيل الرسول لكعب بن زهير.

1- المنير بن سعدون- الشيخ إبراهيم طلاي وجهاده في المكتبة الثقافية- الملتقى الدولي: الشيخ إبراهيم طلاي وإسهاماته الحضارية- بن يزقن- غرداية- 08نوفمبر2024.

2- عمر داود- الأمن الفكري وتجلياته في مضامين الدروس المسجدية عند الشيخ طلاي- الملتقى الدولي: الشيخ إبراهيم طلاي وإسهاماته الحضارية- بن يزقن- غرداية- 08نوفمبر2024.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ج4-2014/01/29: قصة أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عيسى العباسي(كتاب الطبقات).

ج5-2014/02/05: تتمة القصة السابقة.

ج6-2014/02/12: شعر أبو العلاء المعري.

ج11-2014/03/19: قصة أم سليم زوجة الأنصاري في الصبر.

ج14-2014/04/09: قراءة في كتاب مزاب بلد كفاح.

ج18-2014/05/07: إطلالة على كتاب علماء من زوارة.

ج19-2014/05/14: المرحوم الحاج صالح بن عمر لعلي.

ج22-2014/06/04: تأبين الشيخ نوح مفنون محمد بن بنوح الصغير.

ج35-2014/11/05: حول ندوة السير الإباضية في تونس.

ج36-2014/11/13: حول ملتقى الشيخ اطفيش في جامعة غرداية.

ج37-2014/11/19: حول ندوة السير من تقديم المنير بن سعدون.

ج42-2014/12/31: ترجمة للمرحومة نانا بايوب مرابط.

ب. إطلالة على كتاب السنة الثامنة (8)

ج7-2016/02/24: ابن المقفع والخليل بن احمد.

ج10-2016/03/16: حول رسالة ماجستير حول منهج التربية والتعليم عند الإباضية في المغرب.

ج12-2016/03/30: قراءة في كتاب تاريخ الإباضية في المغرب الإسلامي.

ج13-2016/04/06: انتقام المعز من صنهاجة.

ج14-2016/04/13: مناقب الحاج محمد بن حاجي بوشلاغم.

ج19-2016/05/18: مناقب الحاج سعيد الحاج إبراهيم بن يحيى.

ج22-2016/09/28: ترجمة عن ابليدي بوكامل.

ج23-2016/10/05: تابع ترجمة ابليدي بوكامل.

ج24: 2016/10/19: تاريخ التعليم في بن يزقن.

ج25-2016/10/26: تاريخ المعهد الجابري والشيخ ببانو.

ج26-2016/11/02: ندوة السير في جربة(طبقات المشايخ بالمغرب).

ج31-2016/12/07: عبد الكريم الخطابي وإلغاء الخلافة العثمانية.

ج34-2016/12/28: تاريخ العُملة والمسكوكات.

ج. إطلالة على كتاب السنة التاسعة (9)

ج1-2017/01/04: فضل الفُرس والعجم في كتاب الطبقات(تقديم بن سعدون).

ج1-2017/01/11: مناقب بنكيح فاطمة بنت بلحاج.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ج6-2017/02/08: منظمة المجاهدين وأثرها.

ج7-2017/02/15: العالمة عائشة بنت الحاج عمر نوح.

ج10-2017/03/08: مفدي في أولى محاولاته الشعرية.

ج13-2017/03/29: موسم الزيارة.

ج16-2017/04/19: مسجد طانجي وبنت الداي.

ج17-2017/04/26: حكاية أرض العالية.

ج19-2017/05/10: تاريخ بني مزاب في إصدار جديد.

ج20-2017/05/17: تقاليد الاحتفال بدخول الصيف.

ج21-2017/05/24: صور من التعليم القرآني ببن يزقن.

ج25-2017/09/20: كرامة لأبي العباس أحمد الوليلي.

ج27-2017/10/04: قصة أبي العباس ثعلب اللغوي.

ج32-2017/11/15: ندوة السير ط4.

ج38-2017/12/27: إطلالة على غدامس من خلال كتاب الحوار الاباضي المالكي.

د. إطلالة على كتاب السنة العاشرة (10)

ج4-2018/01/24: عمران بن حطان

ج5-2018/02/07: تأبين الشيخ باحيو أبصير

ج10-2018/03/07: مهرجان الشيخ بيوض إبراهيم

ج11-2018/03/14: فكر الشيخ بيوض(تابع)

ج13-2018/03/28: ترجمة الشيخ عبد الرشيد إبراهيم

ج22-2018/10/17: رئاسة حكيمة وأبوة رحيمة(ابليدي صالح بن عمر)

ج23-2018/10/24: عبقري كبير: الشيخ حمو فخار

ج24-2018/10/31: عبقري عظيم يتحدى المرض: د. محمد صالح ناصر

ج25-2018/11/07: الشيخ إبراهيم رمضان: رجل العلم والنضال

ج26-2018/12/14: مناقب نانا تابلديت (تفاجيرة نانة بنت ابراهيم)

ج28-2018/11/28: ندوة السير الإباضية في تونس

ج31-2018/12/19: مؤسس حلقة العزابة

هـ. إطلالة على كتاب السنة الحادية عشر (11)

ج3-2019/01/16: كلام ابن مسعود في مرض موته

ج5-2019/01/30: " لوراور" وملحمة البحث عن الماء العذب

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ج6-2019/02/06: بئر تاجديت
ج8-2019/02/20: ومضات من جهاد الشيخ المؤذن عمر عبد الرحمن
ج23-2019/09/25: الحديث عن الشيخ الحاج صالح لعلي
ج25-2019/10/09: ومضات عن الشيخ يوسف بن حمو اليسجني
ج26-2019/10/23: المربي الذهبي: الشيخ عبد العزيز بن يوسف الثميني

و. إطلالة على كتاب السنة الثانية عشر (12)

ج9-2020/02/26: الزعيم الذهبي: زكري وسعيد
ج11-2020/09/30: الصحافي الذهبي: محمد بن بكير التاجر(بن زكري)
ج12-2020/10/07: البذور السبعة من القرن الماضي
ج13-2020/10/21: صحابي جليل حضر جنازته سبعون ألف ملك[1].

أما مواضيع الجلسات الأخرى غير المذكورة فكانت إما أحداث راهنة مُستجدة يتحدث عنها، أو مناسبات دينية، أو قراءة في جريدة البصائر، أو تفسير آية قرآنية سُئل عنها، أو كتاب فقهي أو أدبي صدر حديثا، أو حتى قصة من قصص الجدات، أو حديث عن زياراته وسفرياته، أو حِكَم مُستوحاة من شعر أو قصة أو كتاب، أو غير ذلك من المجالات، لكن جُلّها نجد بين ثناياها حضورا للتاريخ من مختلف جوانبه.

الملاحظ على تلك الندوات من خلال عناوينها، أنها تمسُ في أغلبها الجانب التراجمي والمناقبي لشخصيات من مزاب عاشت في القرنين 19 و20م، ومن بني يزقن بالذات ذكورا وإناثا، كما تُعنَى بتاريخ بلدة بني يزقن وعاداتها وتقاليدها القديمة، ثم شخصيات إباضية وغير إباضية من القديم، ثم ندوات السير الإباضية في تونس، ومواضيع أخرى عامة. ولو أخذناها بلُغة الأرقام لوجدنا من مجموع199جلسة؛ 65جلسة منها كان موضوعها تاريخي سواء كُلي أو جُزئي، أي ما نسبته33% من جميع ندواته. وهو ما يدل دلالة واضحة على مدى اهتمام الشيخ طلاي بالتاريخ والسير قديمها وحديثها وأثر ذلك في الأجيال والناشئة.

ولا يمكننا الوقوف بدقة على منهج الشيخ طلاي في سرد تلك التراجم والأحداث إلا بالإنصات للتسجيلات الصوتية لها، وذاك ما ليس بحوزتنا، ولا نستبعد أن يسير فيها بذات الأسلوب الذي سار عليه في مؤلفاته المطبوعة.

1- إبراهيم طلاي- حصاد السنوات- 6-12 لندوات الحصة الثقافية الأسبوعية- إطلالة على كتاب.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

3- الباعث للشيخ طلاي على تحقيق كتاب الطبقات: لا غنى لباحث في التاريخ الإباضي لاسيما المغاربي منه من العودة إلى كتاب طبقات المشايخ بالمغرب للدرجيني(ت نحو670هـ/1271م)، نظرا لأهميته التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأيما بحث أو رسالة، عن تاريخ إباضية المغرب بخاصّة في العصر الوسيط، لم تعتمده فهي - في نظرنا - مبتورة.

ولأهميته تلك؛ اهتم به الشيخ إبراهيم طلاي بحثا وجمعًا لنسخه المخطوطة، ثم قراءة ودراسة وتعليقًا، ولعل فكرة البحث عنه وفيه كانت قديمة لدى الشيخ، فبالعودة إلى مقدمة الطبعة الأولى للمحقق (الكتاب) نجد الشيخ طلاي يقول: "... أضع بين يديك أيها القارئ الكريم هذا الكتاب القيم، الذي يكتب له لأول مرة أن يخرج من حيّز المخطوطات وظلمات خزائن الكتب، بعد أن تحدث الناس عنه كثيرا، ونقل منه كُتاب السير والتاريخ بالمغرب العربي، وخاصة ليبيا وتونس والجزائر، ولم يكتب له الحظ أن يعتني أحد منهم بتحقيقه وإخراجه ..."[1]. من هذه العبارة نجد الشيخ مُدركا تمام الإدراك لأهمية كتاب الطبقات البالغة، لذا آل على نفسه مهمة إخراجه من الرفوف ونفض الغبار عنه، إلى الدراسة وتوضيح مستغلقه، ولعل مراسلات الطلبة والباحثين من أقطار المغرب كانت ترده بخصوص نُسخ الكتاب، حيث استعصى عليهم الحصول على نُسخ المخطوط، وإن وصلوا إليها أو إلى بعضها فبمشقة وعسر كبيرين، ضف إلى ذلك عناء قراءة النسخة المكتوبة بالخط المغربي، وليس الكل له ملكة تحقيق وقراءة المخطوط.

والدافع الآخر لتحقيقه؛ أن لا أحد من المشايخ والأكاديميين تولى تحقيقه ودراسته أو حتى جمع نُسخه المخطوطة من هنا وهناك. فاستشعر الشيخ طلاي المسؤولية العظمى التي ألقاها على نفسه، وعرف أن الخطوة الأولى في أي عمل هي أصعبها، واللافت للنظر أنه لم يكن متخصصا أكاديميا أو مختصا في تحقيق المخطوطات، الأمر الذي دفع به لطلب المساعدة من غيره، ولعل أهمهم الشيخ المحقق عبد الرحمن بكلي(البكري) الذي وضع مقدمة كتابه بطلب منه، وآخرون لم يفصح عنهم، إما بطلب منهم رجاء الفضل من الله، أو أنه آثر وتحاشى ذكر

1- أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني- طبقات المشايخ بالمغرب-، تحقيق إبراهيم طلاّي- مقدمة التحقيق- المطبعة العربية- غرداية- 1974- 1/ن.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أسمائهم لأسباب أخرى، وقد شكرهم وأثنى عليهم قائلا "... أُقدم ثنائي وشكري الخالص للإخوان الذين قدموا لي يد المساعدة ولم يبخلوا بأي جهد، فساهموا معي في إخراج الكتاب بما قدموه من جهود وخدمات، شكر الله سعيهم وجازاهم خيرا..."، وعبارات الشكر تلك تُفيد إما أن منهم من ساعده في جميع مراحل التحقيق، أو أنهم أعانوه في الرقن وطباعة الكتاب في شكله الأخير، وعلى كل حال لم يكن من أخلاقه لينسب الجهد لنفسه فقط دون من ساعده وذلك من باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله.

وما يطرح التساؤل أيضا هو ما سبب اعتناء الشيخ طلاي بالدرجيني بالذات، رغم وجود تراث سيري إباضي قبله، مثل "بدء الاسلام وشرائع الدين" للواب بن سلام، و"سير المزاتي" و"سير الورجلاني "، وكتاب "المعلقات"، و"سير الوسياني" و"سير الحلقة" لأبي عمار، و"روايات الأشياخ" للبغطوري؟

ولعل الجواب عن ذلك يكمُن في وفرة النسخ الخطية الموجودة بين يديه، فعدد نُسخ طبقات الدرجيني التي وضع يديه عليها كانت كافية للعمل على تحقيقه، أما باقي مخطوطات السير الأخرى فلم تتوفر بالعدد اللازم للتحقيق من جهة؛ وحتى أن هناك مشقة في جلبها من مكتبات مزاب وخارجه مع التزاماته الاجتماعية والدينية، وبُعد مقر عمله عن مراكز المخطوطات. وقد يكون اهتمامه بالدرجيني دون غيره لمحتواه الطبقي والمنقبي للعدد الهائل من مشايخ الإباضية المذكورين فيه، فكتب السير الأخرى لم تعرف كمًّا تراجميًا بحجم كتاب الدرجيني ما عدا الوسياني، الذي نظن أنه لم يتعرض له بالتحقيق بسبب غموض الأجزاء المنسوبة إليه وتلك المنسوبة لغيره، إذ يستلزم ذلك عملا مُضاعفا، قام به الدكتور عمر لقمان- رحمه الله-، أما الدرجيني فلا غبار على مخطوطه من البداية إلى النهاية، كما يمثل طبقات الدرجيني حوصلة لمؤلفات القرون السابقة له، فجمع بذلك سير من قبله وضمنها كتابه الثري.

كما يُفترض أن عددا هاما من طلبات تحقيق مخطوط الطبقات من المهتمين بالمخطوط الإباضي قد تهاطلت عليه من داخل الجزائر وخارجها، وهذا الذي لم يفصح عنه الشيخ طلاي.

ثم يضيف في فقرة ثانية ما نصه: "... وما أقدمني على العمل المضني وشجعني عليه إلا ما نحن عليه في مغربنا هذا من حاجة إلى إحياء تراثنا، وإبراز معالم شخصيتنا التاريخية، وربط

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

حاضرنا المشرق بماضينا المجيد، لنبني نهضتنا على دعائم من الأصالة والتفتح معا، لا نفرط ولا نفرّط، ولعلها تكون مني مساهمة متواضعة في دفع مسيرة النهضة وإثرائها، تلك النهضة الثقافية التي تحياها الجزائر وسائر أقطار المغرب العربي في هذه الظروف الحساسة..."[1]. في هذه الفقرة يسرد دواعي وأهدافه من إخراج الكتاب للعلن وهو حال الأمة الاسلامية عامة والاباضية بخاصة، من التجاذبات التاريخية والدينية والسياسية والاجتماعية، مما توجّب علينا إبراز التاريخ الإباضي المغاربي في جميع عصوره الوسيط والحديث والمعاصر، وهي - كما يقول- مساهمة منه في وضع لبنة في صرح الثقافة المغاربية والجزائرية على وجه الخصوص.

ولو عدنا إلى فترة السبعينات من القرن الماضي، لوجدنا الشيخ مُحقا فيما ذهب إليه، في ظل الأهواء والانحرافات التاريخية الخطيرة المقصودة وغير المقصودة، والتي تعمل على تشويه صورة الإباضية بالجزائر وعموم منطقة بلاد المغارب، فجاء عمله للوقوف في وجه كل من تسوّل له نفسه المساس بسمعة فئة هامة من المجتمع الجزائري الضارب جذورها في عمق التاريخ الإسلامي.

1.3- منهج الشيخ طلاي في طبقات الدرجيني: قبل الخوض في منهج الشيخ طلاي في كتاب الدرجيني، وجب علينا قراءة مقدمات سائر كتبه التاريخية، لمعرفة ما إذا كان يسير على منهج واحد، أم لكل كتاب منهجه الخاص به، ففي كتابه:

- **الإباضية ليسوا من الخوارج:** وهي محاضرة ألقاها بمناسبة ألفية العطف، استهلها بمقدمة بين فيها الحكمة من استجلاء التاريخ وأخذ العبرة وإصلاح الخطأ، الذي وقع ولا يزال يقع فيه المحدثون في إلصاق تُهمة الخوارج بالإباضية، مما جعل الخطأ التاريخي يُراوح مكانه، لأسباب عدة. ثم تحدث فيها عن المزابيين ونسبهم الضارب في القدم نقلا عن ابن خلدون، وتعليقات كل من عبد الرحمن الجيلالي ومبارك الميلي في كتبهما، ثم عرج على نشأة المذهب الإباضي في العراق والخلاف العقدي والفقهي والفكري والسياسي بينه وبين بني أمية، وعن الخوارج وفرق المذاهب الأولى من سُنة وشيعة ومُحكّمة، متعرضا إلى الفتنة الكبرى أيام عثمان بن عفانψوما أسفر عنها، ثم العلاقة بين الإباضية والخوارج، مُدعما مداخلته بوثائق تاريخية، وقد كان ينقل عن

1- الدرجيني- المصدر السابق- مقدمة التحقيق- 1/ن.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أُمهات مصادر التاريخ الإباضي وغير الإباضي، إضافة الى مراجع لمؤلفين جزائريين وأخرى لمشارقة، وبذلك فهو يُحيل القارئ إلى مراجعه التي يمكن له العودة إليها، ضف إلى ذلك حياده في الموضوع إذ يقول: "... ولستُ بهذا الكلام أريد أن أقف مُحاميا ومُدافعا عن الخوارج..."[1]، كما كان يُنبه ويُحذر القراء من مغبة الوقوع في التعصب لفئة دون أخرى، خاصة عند قراءة كتب الأوائل التي تعنى بالفرق والاحتراز منها لأن أغلب أصحابها من التيار السُني التابع لتلك الدول[2]. كما استطاع في محاضرته الموجزة أن يُوضح للحاضرين والقُراء موقف الإباضية من الخوارج، وأنهم بعيدون عنهم كل البعد. وفي الأخير يورد ما قاله بعض العلماء المنصفين في حق الإباضية ونفي ما نُسب إليهم، وبذلك أقام على الناس الحجة بالدليل والبرهان، ولا ينكر ذلك إلا متنطع ومن عميت بصيرته.

كان تحليله منطقي مستشهدا بدلائل من القرآن والسنة النبوية وأقوال كبار العلماء من مختلف الجهات والمذاهب، في أسلوب بسيط خال من التعقيد الأدبي والسجع والبلاغة رغم تمكنه منهما. أراد دحض فكرة سلبية قديمة ترددت على أفواه وأقلام من يُحسبون على الفكر والثقافة ناهيك عن العامة، وسببت بذلك الاختلافات والصراعات بشتى أنواعها.

- **مزاب بلد كفاح:** ذكر في مقدمته أنه يهدف إلى جمع معلومات وملاحظات لما يُحيط بمنطقة مزاب من جهل ولُبس تاريخي واجتماعي[3]، وذلك لمعرفته المسبقة واطلاعه على الكثير من الحيثيات الخاصة بتاريخ المنطقة، بعد أن غاب عنها القلم الجزائري واستخلفه القلم الأجنبي الذي جاءت كتابته "... ينقصها النور النافذ والجلاء المبين، إنما سجلوا ملاحظات عابرة شاهدوها، فخدعتهم عن الحقيقة، أو سمعوها عن غيرهم فأخذوها بدون محص وتعيير..."[4].

فانبرى لذلك الشيخ طلاي بقلمه في كُتيب مختصر عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في مزاب بعد نبذة تاريخية عنه وعن قُراه السبع، وانتهج في ذلك منهج السرد الوصفي للتاريخ المتسلسل باختصار غير مُخل، مُحيلا القارئ إلى مراجع اعتمدها، محللا

1- إبراهيم طلاي- الإباضية ليسوا من الخوارج- المطبعة العربية– غرداية- 1996- ص8.
2- نفسه- ص7.
3- إبراهيم طلاي- مزاب بلد كفاح- دار البعث- قسنطينة- 1970- ص7.
4- نفسه - ص8.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الأحداث حسب وجهة نظره، معبرا فيها عن رأيه الخاص، كيف لا وهو ابن المنطقة وشاهد على العديد من التغيرات الاجتماعية والعمرانية والسياسية والاقتصادية قبل الاستقلال وبعده. وقد وعد جمهور القراء بكتاب آخر يخصصه لدراسة المجتمع في مزاب في الفترات الأخيرة وفي عهد الاستقلال.

ولعل كتابه هذا "مزاب بلد كفاح"، كان تلخيصا لما جاء في كتاب: "نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة" للشيخ محمد علي دبوز والذي تم طبع الجزء الأول منه سنة1965م؛ فجاء كتاب الشيخ طلاي في92صفحة غير مطوّل، مستساغا وفي متناول طلبة العلم وغيرهم.

كان ذلك إذن منهجه المتبع في كلا الكتابين وهو ذات المنهج الذي سار عليه فيهما، فهل كان على ذلك في كتاب طبقات الدرجيني؟

- **كتاب مسائل نفوسة:** اهتم به الشيخ طلاي لأنه: "... يحتوي علما وفقها وتاريخا وسيرة وعبرة ..."[1]، "... والنوازل تُشير الى انشغالات ذلك المجتمع واهتماماته وتطلعاته، وتُلمح إلى تصرفات أولئك القوم نحو بعضهم البعض وطريقة أخذهم لأسباب العيش في الحياة ..."[2]. فمن العبارتين يتبين للقارئ مدى اهتمام الشيخ بمؤلفات من مضى من الإباضيين وهذه المسائل والنوازل والفتاوى تحمل في طياتها تاريخا حافلا في جوانبه الفكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وهو مادة دسمة للمؤرخين.

يُعرّف الشيخ طلاي بالكتاب نقلا عن ابن الصغير الذي أشار إلى الكتاب المشهور المتداول في زمانه، والذي استطاع الوصول إليه بنفسه[3]، ثم يصف طريقة عرض الكتاب عن طريق سؤال وجواب، وأضاف إليه مجموعة من أجوبة وفتاوى الإمام أفلح بن عبد الوهاب[4].

قام الشيخ بترتيب الكتاب إذ المخطوط لم يكن كذلك، واعتمد في ذلك على نسختين، أولاهما: نسخة شيخه ببانو الحاج محمد بن يوسف من خزانة القاضي بوفارة، وثانيهما: نسخة مكتبة الشيخ الحاج صالح بن عمر لعلي وكلتاهما في بني يزقن، علما أن نُسخا أخرى موجودة

1- الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم- كتاب مسائل نفوسة- تحقيق وترتيب إبراهيم طلاي –المطبعة العربية- غرداية -1991- ص8.
2 - نفسه- ص8.
3- الإمام عبد الوهاب- المصدر السابق- ص10.
4- وعد الشيخ طلاي بتخصيص ما بقي من فتاوى ووصايا الإمام أفلح بكتاب مستقل، يبدو أنه لم ير النور. نفسه، ص12.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

على مستوى مكتبات أخرى بوادي مزاب ، لم يشر إليها أولم تُتح له فرصة الاطلاع عليها، وقد حاول جاهدا القيام باللازم من المقابلة بين النسختين والتصويبات في الأخطاء النحوية والصرفية، ضف إلى ذلك تعاليق من عنده رأى المقام يستوجب ذلك. لإعانة القارئ على فهم المسألة أو الرجوع إلى مضانها[1].

كما أشار إلى أن هدفه هو إخراج الكتاب للناس وجعله متداولا للاستفادة والدراسة، وليس دراسته، وتوصل إلى المستوى العلمي للإمام عبد الوهاب ومدى تفتحه والتزامه بالحق.

استهل تحقيقه بوضع فهرس عام لمحتواه، وقد قسمه إلى عشر مجموعات فقهية تحمل كل منها عنوانا في أركان الإسلام والمعاملات والعقائد وغيرها. وختم الكتاب بفهرس للأعلام والأماكن الواردة فيه.

والملاحظ على تحقيقه أنه حاول وضع دراسة شاملة للكتاب، من حيث بسط نوازله وفتاواه كما وردت في النسختين، مع بعض التعليقات الهامشية التي رآها ضرورية وإن لم تكن كثيرة، وسار بذلك وفق منهج المحققين المختصين إلى حد كبير، وحسبه أن أخرج الكتاب مُرتبا ومُبوّبا للدارسين والباحثين والفقهاء، وأسهم بذلك في وضع لبنة جديدة من لبنات التراث الإسلامي عموما والإباضي بخاصة.

- حاشية الترتيب:

- كتاب يتناول بالشرح والبيان الأحاديث النبوية التي جمعها الربيع بن حبيب البصري في كتابه: "الجامع الصحيح" والمسمى بـ: "مسند الربيع"، والذي رتبه على الأبواب الفقهية الشيخ أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجلاني، قام الشيخ طلاي بتحقيق حاشية أبي ستة وإخراجها مطبوعة في خمسة أجزاء.

ولشغفه بتحقيق المخطوطات؛ تجشم الصعاب واقتحم الميدان، - رغم عدم اختصاصه - لخدمة الحاشية وإخراجها للتداول، وقد كانت علاقته بالكتاب وطيدة منذ أن درس جزءا منه في حلقة شيخه إبراهيم بن بكير حفّار، فانتدب نفسه لتحقيقه وإخراجه بوجه يُعين طلاب

1- الإمام عبد الوهاب- المصدر السابق - ص13.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

العلم على الاستفادة منه والإفادة[1]. وقد اعتمد ثلاث نسخ مخطوطة ومؤلفات مطبوعة ذكرها في مقدمته. وقد صدر التحقيق سنة1993.

لم يكتف الشيخ بتحقيق نص المخطوط فحسب إنما أفادنا بقائمة من تراجم عرّف بها تخص مؤلف الكتاب وأعلام المسند، وأخرى للصحابة والتابعين الواردة أسماؤهم، وبعض ممن نقل عنهم المؤلف. معتمدا على مصادر ومراجع إباضية وغير إباضية مغربية ومشرقية.

- **المدن السبع في وادي ميزاب:** هو كُتيّب لا يتجاوز عدد صفحاته47 صفحة، عبارة عن دليل للسياح والزوار لمنطقة وادي مزاب كما أشار الكاتب إلى ذلك في مقدمته القصيرة[2]، ولعله شاء بكتابه هذا أن يسد فراغا في مجال السياحة والسياح، وهو ينصحهم باتخاذ السياحة عاملا من عوامل الاستفادة والنظر واكتساب التجارب والاطلاع على تجارب الأمم والجماعات في الحياة[3]. وغير ذلك مضيعة للوقت والمال.

أشار في مقدمته إلى المحاور الأساسية التي سيتطرق إليها وهي ثلاثة:

- موقف مع تاريخ المنطقة ونشأتها.
- موقف مع الهندسة المعمارية السكنية فيها.
- موقف مع العادات والتقاليد والحياة الاجتماعية والثقافية السائدة في المنطقة.

والملاحظ في محتوى الكُتيب؛ استهلاله بخريطة لموقع وادي مزاب، وأخرى لأماكن وجود الإباضية في الشمال الافريقي، وأخرى لأسماء القبائل البربرية المنتشرة في المنطقة، وقد نقلها عن تاديوس ليفيتسكي (Lewicki Tadeuz)، وصور لمختلف القرى المندثرة، والحالية في بلاد الشبكة، كما يتعرض للمدلول الاصطلاحي واللغوي بربريا كان أم عربيا لاسم القرية ومعناه الأصلي[4]، ثم حديث عن الضاية ومتليلي، ويعرج إلى الأصل القبلي للسكان واللغة المزابية والمذهب الإباضي.

1- محمد بن أبي ستة المحشي- حاشية الترتيب على الجامع الصحيح لأبي الربيع بن حبيب- ترتيب أبو يعقوب يوسف الورجلاني- إخراج وتحقيق إبراهيم طلاي- دار البعث –قسنطينة -1994- 1/المقدمة(ج، ي).

2- إبراهيم طلاي- المدن السبع في وادي ميزاب –نشر جمعية التراث لبني يزقن- د. س.ن- ص2.

3- إبراهيم طلاي- المدن السبع- ص3.

4- بحاجة إلى تحقيق وتدقيق.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في جانب الهندسة المعمارية أظهر الشكل الهندسي الذي تتشابه فيه جميع قرى مزاب، من أسوار وأبراج وسوق ومسجد، وما امتازت به البيوت المزابية من خصوصيات دينية وبيئية. ووضع لذلك رسمًا مفصلا لطوابقها الثلاثة، وكان له حديث عن الواحة وآبارها وأبراجها وسدود الماء فيها، مُبرزا قيمة العمل والكد في سبيل بناء الحضارة، داعيا الأجيال الصاعدة للحفاظ على موروث الأجداد وعدم التفريط فيه، والتكيُف مع مستجدات العصر[1].

أما في الأعراف والعادات والتقاليد فقد ذكر حلقة العزابة والعشائر والأسر، ثم المدارس والمكتبات، وعرج على الجانب الاقتصادي الذي قام على الزراعة والحرف والتجارة في التل والنسيج الخاص بالمرأة، ثم ما أتبع ذلك من تطور في الحياة في النصف الثاني من القرن العشرين. وقد خصص صفحتين لإزالة اللُبس والوهم عن ما قيل عن الإباضية ومذهبهم ونسبتهم زورا الى الخوارج.

جاء كل ذلك في أسلوب بسيط مُيسر وهو كدليل يُرشد السياح إلى ما يجب معرفته عن منطقة وادي مزاب، تصلح ترجمته إلى لغات أوروبية وعالمية عدة، وهي المطوية التي نعرفها اليوم والتي تُوزع على مرتادي المناطق السياحية.

ومما يلاحظ على الكتيب خلّوه من الهوامش والفهارس إلا ما ندر، ولم يذكر مصادره ومراجعه، عدا ليفيتسكي المستشرق البولوني الذي أخذ عنه الخرائط ولم يذكر عنوان الكتاب[2]، وكتاب "مزاب" للكابتان الفرنسي أندري كوين(André Coyne)[3] الذي اقتطع منه نصا يتحدث عن عائدات المنسج والملابس الصوفية المصنعة في مزاب.

4- منهج الشيخ طلاي في كتاب طبقات المشايخ بالمغرب: ظهر كتاب الطبقات مُحققا من قبل الشيخ إبراهيم طلاي بجزأين في طبعة أولى سنة 1974م، صدرت عن مطبعة البعث بقسنطينة، ثم طبعة ثانية مجلدة بجزأين سنة1992[4]، وطبعة أخرى تحمل عنوان: "كتاب

1- إبراهيم طلاي- المدن السبع- ص24-33.

2- Tadeusz Lewicki: The Ibadites In Arabia And Africa- cahiers d'histoire mondial- Edition de la Baconnière - Neuchatel, vol 13- 1971- p81.

3- Abel Andre Coyne: Le M'zab -imp Adolphe Jourdan, Libraire –Editeur- Alger- 1879- p24.

4- لم يُذكر فيها دار الطبع أو النشر ولا المكان.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

سير المشائخ"، صُوّر على نفقة السيد الحبيب تخياط بجزيرة جربة، ثم طبعة أخرى مزيدة ومُنقحة بمساعدة لجنة من الأساتذة وذلك سنة2016، عن مكتبة الضامري بسلطنة عُمان.

بالعودة إلى مقدمة طبعة الكتاب الأولى(1974)، نجد الشيخ يتحدث عن عمله في التحقيق والدراسة، إذ اعتمد على ثلاث نسخ خطية رأى فيهن الاستغناء عن البقية، مما يدل على أن هناك نسخ أخرى لكتاب الطبقات لم يُشر إليها، وقال عنهن أنهن قلائل، وهنّ:

-نسخة خزانة إبراهيم بن بكير حفار(النسخة الأم).

- نسخة مكتبة القطب اطفيش.

- نسخة القاضي بوفارة إبراهيم.

وجميع النسخ الثلاث من مكتبات بن يزقن، ولا نعلم سبب عدم بحثه عن نسخ أخرى في مكتبات مزاب الأخرى، واقتصاره على تلك الثلاث، إذ هي موجودة متاحة[1]. وكذلك فعل مع كتاب "مسائل نفوسة".

1.3- أهمية الكتاب: لا يختلف اثنان في مدى أهمية كتاب الدرجيني، لا من حيث المعلومات التاريخية فحسب، بل لاحتوائه مسائل عديدة في علم الكلام وذكر لأسماء مدن وقرى، وأماكن جغرافية، والمسائل الفقهية والفتاوى التي أفتى فيها المشايخ، فلو جُمعت وحدها في كتاب لأفادت كثيرا، كما أنه بيّن لمن بعده أن الدين قد ورد بالتواتر والإسناد جيلا عن جيل وطبقة عن طبقة[2]، وهو يُعتبر من عيون التراث الإباضي بالمغرب ومن المصادر الأساسية لدراسة أصول المذهب الإباضي، وتسجيل التقاليد العلمية داخله، وتسلسل طبقات شيوخه وإبراز دورهم بين علماء الإسلام، كما أنه أتى على ذكر أسماء مشايخ لأول مرة وهم الذين عاشوا ما بين عصر الوسياني (حيٌّ في 557هـ/1161م) إلى زمن التأليف الذي كان بعد سنة633هـ /1235م.

1- منها نسخة مجموعة المخطوطات الإباضية بكراكوفيا، ونسخة المكتبة الوطنية بالجزائر. الحبيب الجنحاني: كتاب طبقات المشائخ لأبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني- حوليات الجامعة التونسية- كلية الآداب والعلوم الانسانية- ع15- تونس- 1977، ص162.

2- عمر سليمان بوعصبانة- معالم الحضارة الاسلامية بوارجلان- دار نزهة الألباب- ط2- غرداية- 2013- ص157؛ بوباية عبد القادر- المؤنس في مصادر تاريخ المغرب والأندلس- دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع- ط1- الجزائر- 2008- ص128-130؛ نادية المقدمي- نفوسة و النفوسيون- الملتقى الثالث للندوة العلمية حول السير الإباضية حول شخصية الإمام الدرجيني- نفطة- تونس- أيام 28-29-30 أكتوبر 2016؛ مجموعة مؤلفين- معجم قسم المغرب- المطبعة العربية- ط1- غرداية- 1999- 90/2.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أضف إلى ذلك ذكرٌ للحياة العلمية والمذهبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكونه اعتمد على مصادر لم تصلنا، وهي تلك المتعلقة بتراجم المشارقة، ورغم وجود صفحات كثيرة لمؤرخين قُدامى تتحدث عن مجتمع الشراة، وفرق الخوارج وحركاتهم، مثل ابن الأثير وابن عذاري وابن خلدون، إلا أن كثيرا من المسائل تبقى غامضة لا نجد لها جوابا سوى في المصادر الإباضية[1] ككتاب الدرجيني، إلى جانب احتوائه على نصوص وثائقية هامة مثل: خطبة القائد أبي حمزة الشاري، والصراع الأموي الإباضي في بداية تأسيس الدعوة بالمشرق، والصراع العباسي الإباضي في عهد الإمام أبي الخطّاب المعافري بالمغرب، مثلما تطرّق إلى الفتن الداخلية بين أتباع المذهب الإباضي وبين الإباضية والصفرية، وقبيلة ورفجومة في القيروان، كما بيّن الكثير من المواقف المشرّفة للمشايخ الإباضية في بلاط من أسماهم بأهل الخلاف في بلاد المغرب عامة[2].

من جهة أخرى فإن طبقات الدرجيني جاءت لتُكمّل ترتيب أبي عمار عبد الكافي الذي انتهى عند مشايخ الخمسين الأولى من المائة السادسة، فذكر من اشتملت عليه الخمسون الثانية من المائة السادسة، وهم الشيوخ الذين أخذوا عن آخر طبقة وردت ذكرها في ترتيب أبي عمار، ثم ذكر من اشتملت عليه الخمسون الأولى من المائة السابعة، أو "مشايخ جيلنا"، كما عبّر عنها[3].

2.3- عمل الشيخ طلاّي في تحقيق طبقات الدرجيني: يقوم محققو المخطوطات عادة بالمقابلة بين النُسخ وإثبات النص الصحيح بعد التحقيق، والترجيح[4]، وهي الخطوات التي اتبعها الشيخ إبراهيم طلاي في عمله، مما يجعلنا نؤكد إلمامه بمنهج تحقيق المخطوط، وله في ذلك الباع الطويل، مع استعانته بالإخوان كما أشار إلى ذلك في مقدمة كتابه. ولعل الاستعانة بهم كانت في

1- البغطوري مقرين بن محمد(حي في 599 هـ)- روايات الأشياخ- تحقيق عمر لقمان- مكتبة خزائن الآثار- ط1- بركاء- 2017-ص24؛ ناصر الدين سعيدوني- من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي "تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين"- دار الغرب الاسلامي- ط1- بيروت- 1999- ص106-107؛ الحبيب الجنحاني- المرجع السابق، ص162؛ عمر سليمان بوعصبانة: منتقيات من التراث-مقالات ومحاضرات- ذاكرة عمان- ط1- مسقط- 2016- ص98؛ Tadeusz Lewicki: Notice- sur la chronique Ibadite d'ad-Dargini- Lwow- novembre1935- p146.

2- المراد بأهل الخلاف هم العبيديون الشيعة. عيسى سالم البجاجي- جهود الشيخ إبراهيم طلاي في تحقيق كتاب طبقات المشائخ للدرجيني، الملتقى الدولي: الشيخ إبراهيم طلاي وإسهاماته الحضارية، بن يزقن غرداية، 08نوفمبر2024.

3- الجنحاني- المرجع السابق- ص166.

4- الدرجيني- المصدر السابق- مقدمة المحقق.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

طبعة الكتاب الثانية والتي صدرت حوالي سنة1992، فكانت بالاستعانة بكل من الشيخ أحمد بن حمو كروم، والأستاذ عمر بن أحمد بازين في عملية التحقيق ووضع الفهارس.

لم ينته عمله في هذه الخطوات فحسب؛ إنما أضاف له عناوين للمسائل والمباحث- غير موجودة في الأصل- من عنده تسهيلا للقارئ حتى يقف على مضمون النص من العنوان، وبذلك يرجع إليها ويستجليها كما قال، ضف إلى ذلك جُملة من الفهارس تخص العناوين والموضوعات الواردة فيه، والأعلام والأماكن المذكورة، كما ترك بصمته من خلال تعليقات رآها لازمة للإيضاح وإزالة اللَّبس، وهو ما تحتاج إليه المؤلفات الحديثة من وضع مختلف الفهارس التي تُحيل القارئ إلى مُحتوى الكتاب. فهو بذلك لم يشذ عن القاعدة العامة التي ينتهجها معظم المؤلفين.

4- نقد بعض القراء لتحقيق الشيخ طلاّي: ومن منطلق خُلق التواضع واعترافه بعدم الكمال وهو من شيم العلماء وتواضعهم مهما كان إنتاجهم العلمي- قليلا كان أو كثيرا- يدعو إلى: "... إخراج الكتاب وعليه دراسة علمية وتحقيقات تاريخية لتكون فائدته أكمل وأشمل..." بعد عمله هو "... وعسى أن يجد من أبنائنا الطلبة والرجال المتفرغين للبحث من ينتدب لذلك، وحسبي أن أكون قد قمتُ بأول خطوة في الموضوع ..."، وعبارته هاته تُشير إلى أمرين مُهمين:

- أولهما: دعوة صريحة لمن وجد في نفسه رغبة واستعدادا لإعادة تحقيقه، وهو بمثابة تحميل مسؤولية لهم.

- ثانيهما: أن له فضل السبق الذي حازه في الدراسة والتحقيق، وكما يقول المثل: " الفضل للمبتدئ ولو أحسن المقتدي "، إذ هو شرف كبير حظي به باعتباره أول من ألقى الضوء وأزال اللثام عن مخطوط الدرجيني الذي لم يتصدى له أحد من قبل، مثله في ذلك مثل الدكتور عمر لقمان بوعصبانة الذي استطاع بخبرته وتجربته الطويلة في المخطوطات تحقيق مصدرين من أُمهات مصادر سير الإباضية: سير الوسياني وروايات البغطوري.

ومن دلائل تواضعه أيضا أن طلب من الشيخ المحقق عبد الرحمن بكلي (البكري) وضع مقدمة مناسبة للكتاب، وهذا ليس استنقاصا من شخصه الفاضل فهو أستاذ اللغة والأدب العربي.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لا يخلو عمل من النقصان فالكمال لله وحده، وأي إنسان مهما كان مستواه سيجد مُتعة ولذة عند تقليب صفحات كتاب الطبقات، رغم خلوها من الهوامش التعريفية بالمصطلحات والشخصيات والأماكن المذكورة إلا ما ندر، لذلك وجه الشيخ طلاي عناية القراء والباحثين بخاصة إلى دراسة الكتاب دراسة علمية دقيقة مع ما تقتضيه مثل هذا النوع من البحوث.

ولو عُدنا إلى فترة السبعينيات من القرن الماضي، وافترضنا أن الشيخ كان يجهل طُرق التحقيق المتبعة في هذه الدراسات، لقُلنا أنه تمكن من الإلمام بنسبة كبيرة جدا من علم المخطوطات وتحقيقها، ومن المؤكد أنه قبل أن يضع يده على الطبقات، قد قام بالاطلاع على مؤلفات عدة تعنى بتحقيق المخطوط مشرقية كانت أو مغربية، وكذا استشارة المختصين في ذلك ليُرشدوه إلى الطرق المثلى فيه، وبما أن التحقيق له قواعده العلمية والأكاديمية وأن ذلك يستلزم وقتا طويلا، فقد اقتصر الشيخ طلاي على إخراج وطباعة الكتاب دونما تحقيق كما أشار إلى ذلك في مقدمته، والأمر منُوط بالباحثين لمواصلة المسيرة.

ولأهمية كتاب طبقات الدرجيني، ورغم أنه لم يعرف التحقيق الأكاديمي العلمي والدراسة المتأنية التي كان يرجوها الشيخ طلاي، إلا أن الدارسين للتاريخ الإباضي لم يكن بوسعهم الاستغناء عنه والعودة إليه كمصدر من أهم المصادر المغاربية الوسيطة، ضف إلى ذلك ظهور دراسات أكاديمية على شكل رسائل جامعية ومقالات تناولت حياة الدرجيني وكتابه الطبقات وإن كانت قليلة جدا. منها على سبيل الذكر:

- علي الريامي: الدرجيني ومنهجه في كتاب طبقات المشايخ بالمغرب، أطروحة دكتوراه، وقد تم طبعها مؤخرا، ومن الغريب أنه لم يشر ولو إشارة بسيطة إلى الشيخ طلاي وتحقيقه للطبقات.

- سفيان حميدة وقصاب حكيمة: أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني (ت نحو:670هـ/1271م) حياته وإسهاماته في التراجم، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2015.

- عوض خليفات: أهمية طبقات الدرجيني في دراسة التاريخ الإسلامي، حوليات الجامعة التونسية، ع15، تونس، 01 جوان 1977.

- عبد الرحمن بن عطاالله: الحركة العلمية في منطقة وادي ريغ من خلال كتاب طبقات المشايخ للدرجيني، مجلة المعيار، جامعة الأمير، قسنطينة، المجلد 30, العدد 2, مارس2026.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- الملتقى الثالث للندوة العلمية حول السير الاباضية "شخصية الإمام الدرجيني وكتابه طبقات المشايخ"، أيام 28-29-30 أكتوبر 2016، بنزل كرفان سيراي، نفطة، تونس.

- العالية بن علي والزهرة بن عبد الله: علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب طبقات المشايخ للدرجيني، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، الجزائر، 2018.

- Tadeusz Lewicki: Notice sur la chronique Ibadite d'ad-Dargini, Lwow, novembre1935.

5- تأثيره داخليا وخارجيا: ترك الشيخ إبراهيم طلاي بصمته الدينية والاجتماعية والتعليمية والتربوية في المجتمع بوادي مزاب وفي القطر الجزائري، حتى صار كتاب الطبقات لا يُذكر إلا بذكر الشيخ طلاي، ومن لا يعرف مؤلفه الدرجيني يتوهم بأنه الشيخ طلاي نفسه، ولأهمية الكتاب البالغة فقد اعتمده جميع من رام الكتابة عن الإباضية في بلاد المغرب، ففيه تاريخ وفقه ونوازل، وسير وتراجم ومناقب وجوانب اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية وعسكرية وحتى قصص وكرامات. ولم يُقدم على تحقيقه، تحقيقا لأمنية الشيخ - حسب علمنا - أحد من الباحثين المغاربة والمشارقة على حد سواء إلى غاية اليوم. رغم وفرة نسخ الطبقات المخطوطة في مكتبات وادي مزاب[1].

لم يكن لطبقات الدرجيني المحقّق بمفرده تأثيره على الدراسات بخاصّة، والمعرفة التاريخية بعامّة فحسب؛ وإنما ينسحب ذلك أيضا على جميع المخطوطات التي حققها الشيخ طلاّي، ومؤلفاته المطبوعة الأخرى، فهي تمثل المصدر الأول في التاريخ والفقه والتفسير والحديث النبوي، إذ اختار الشيخ في التحقيقات أُمهات المصادر الإباضية، ومن كل بستان زهرة ترك بها أثرا للأجيال؛ ففي التاريخ "كتاب الطبقات"، وفي التفسير "تيسير التفسير"، وفي الحديث "حاشية ترتيب مسند الربيع" وفي الفقه والنوازل "مسائل نفوسة"، في مسيرة علمية حافلة بالتأليف والكتابة.

الخاتمة: لم تكن التزامات الشيخ إبراهيم طلاي ومسؤولياته الاجتماعية والدينية لتُثبط من عزيمته، فعضويته في حلقة عزّابة بلدته بني يزقن وتولّيه مسؤولية الوعظ والإرشاد بمسجدها

1- كان في نية الباحث صالح الزرويل تحقيقه - بناء على توصية الشيخ طلاي سنة 2017 - في إطار أطروحة الدكتوراه، مسجلة في جامعة الحاج لخضر بباتنة، ثم في جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، لكن اللجنتين العلميتين للجامعتين لم توافقا على الموضوع بسبب أن الشيخ إبراهيم طلاي قد سبق إلى تحقيقه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

العتيق، وعضويته كذلك في مجالس أخرى لم تحل دون جلوسه للكتابة والتدوين، وقد سار مؤرخ بني يزقن وفق منهج مشايخ العصر الوسيط؛ مُقتديا بجميل سيرهم ومناقبهم، مما جعله موسوعيا يجمع بين الأدب والتاريخ والفقه والنوازل في كتبه التي ألّفها. وإن قسطا وافرا من التاريخ عامة والإباضي بخاصة شمل كتبه المؤلفة، فمسائل نفوسة وطبقات الدرجيني ومزاب بلد كفاح والمدن السبع جُلّها تحوي تاريخا إباضيا في فترته الوسيطة والحديثة والمعاصرة، ضف إلى ذلك تاريخ وادي مزاب الذي حاول من خلال كتبه القليلة الصفحات الجمة الفوائد، تقديم زُبدة ما يحتاج إليه طالب العلم وعامة الناس على حد سواء، مثله في ذلك مثل مؤرخ مدينة القرارة(غرداية) الشيخ إبراهيم أبو اليقظان، دون استفاضة في ذكر التفاصيل التي وردت في كتب مُعاصريه من أمثال الشيخ محمد علي دبوز، مؤرخ مدينة بريان.

كان أسلوبه بسيطا مُيسرا دون تكلّف أدبي أو سجع أو محسنات، مركزا على سرد ووصف الأحداث التاريخية بدقة. وفي تحقيقاته - ورغم اقتصاره على بضع نسخ في تحقيق المسائل والطبقات - نجد دراسة شاملة ووافية هي كافية كمصدر ومرجع لغيرها من البحوث، هدفها إخراج الكتاب من الرفوف إلى القارئ والباحث، قدّم فيها أهم ما يمكن أن يُقدمه المختص في تحقيق المخطوطات، وقد كان مُتمكنا إلى حد بعيد في ذلك، له ملكة الجمع والمقارنة، والمقابلة والتحرير والتعقيب على ما يجب أن يُعقّب عليه، كما التزم بما يلتزم به الأكاديميون في الدراسات الجامعية من رسائل وأطروحات من وضع هوامش وفهارس وعناوين لا تقبل الأعمال إلا بها. وبذلك كان بحق مؤرخا ومُحققا.

ومن تواضعه كباحث وأستاذ عدم وصف أعماله بالكمال، مصرّحا في بعضها مساعدة بعض العلماء والباحثين له، جعله ينفي تمام الأعمال عن نفسه، ومشجعا الطلبة والباحثين في إعادة قراءة أعماله من جهة، والعمل على إضافة الجديد عليها من جهة أخرى. ومنه ندعو الباحثين إلى جمع نسخ مخطوط الطبقات والقيام بتحقيقه ودراسته على ضوء ما توصل إليه الشيخ طلاي - رحمه الله - من استنتاجات.

قائمة المصادر والمراجع:

المطبوعات:

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1- أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني(ت حوالي670هـ)- طبقات المشايخ بالمغرب- تحقيق الشيخ إبراهيم طلاي- المطبعة العربية- ط1، -غرداية- 1974.
2- إبراهيم طلاي- حصاد السنوات- 6-12 لندوات الحصة الثقافية الاسبوعية "إطلالة على كتاب"- المكتبة الثقافية- بني يزقن- 2014-2020.///3- إبراهيم طلاي- الإباضية ليسوا من الخوارج- المطبعة العربية- غرداية- 1996.
4- إبراهيم طلاي -مزاب بلد كفاح- دار البعث- قسنطينة- 1970.
5- إبراهيم طلاي -المدن السبع في وادي ميزاب- نشر جمعية التراث لبني يزقن- (د. س. ن).
6- عبد القادر بوباية- المؤنس في مصادر تاريخ المغرب والأندلس- دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع- ط1- الجزائر- 2008.
7- عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم- كتاب مسائل نفوسة- تحقيق وترتيب إبراهيم طلاي- المطبعة العربية- غرداية- 1991.
8- عمر سليمان بوعصبانة -منتقيات من التراث-مقالات ومحاضرات- ذاكرة عمان- ط1- مسقط- 2016.
9- عمر سليمان بوعصبانة -معالم الحضارة الاسلامية بوارجلان- دار نزهة الألباب- ط2- غرداية- 2013.
10- مجموعة مؤلفين- معجم أعلام الاباضية- قسم المغرب- المطبعة العربية- ط1- غرداية- 1999.
11- محمد بن أبي ستة المحشي(ت1088هـ)- حاشية الترتيب للشيخ محمد بن أبي ستة على الجامع الصحيح- ترتيب الشيخ أبو يعقوب يوسف الورجلاني- إخراج وتحقيق إبراهيم طلاي- ج1- دار البعث- قسنطينة- 1994.
12- مقرين بن محمد البغطوري(حي في 599هـ)- روايات الأشياخ- تحقيق عمر لقمان- مكتبة خزائن الآثار- ط1- بركاء- 2017.
13- ناصر الدين سعيدوني -من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الاسلامي"تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين"- دار الغرب الاسلامي- ط1- بيروت- 1999.

المحاضرات والمقالات:

14- البجاجي عيسى سالم : جهود الشيخ إبراهيم طلاي في تحقيق كتاب طبقات المشائخ للدرجيني، الملتقى الدولي: الشيخ إبراهيم طلاي وإسهاماته الحضارية، بن يزقن غرداية، 08نوفمبر2024.
15-المقدمي نادية -نفوسة و النفوسيون -الملتقى الثالث للندوة العلمية حول السير الإباضية حول شخصية الإمام الدرجيني- نفطة- تونس- أيام 28-29-30 أكتوبر 2016.
16- الحبيب الجنحاني -كتاب طبقات المشايخ لأبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني- حوليات الجامعة التونسية -كلية الآداب والعلوم الانسانية- ع15- 1977- تونس- ص161-177.
17- سعيد محمد بن عيسى - الشيخ طلاي كفاح الكلمة وصدق العمل- الملتقى الدولي: الشيخ إبراهيم طلاي وإسهاماته الحضارية- بن يزقن- غرداية- 08نوفمبر2024.
18- المنير بن سعدون- الشيخ إبراهيم طلاي وجهاده في المكتبة الثقافية- الملتقى الدولي: الشيخ إبراهيم طلاي وإسهاماته الحضارية- بن يزقن- غرداية- 08نوفمبر2024.
19- عمر داود- الأمن الفكري وتجلياته في مضامين الدروس المسجدية عند الشيخ طلاي- الملتقى الدولي: الشيخ إبراهيم طلاي وإسهاماته الحضارية- بن يزقن- غرداية- 08نوفمبر2024.

المراجع الأجنبية:

20-Abel Andre Coyne - Le Mzab- imp Adolphe Jourdan- Libraire –Editeur- Alger- 1879.
21-Tadeusz Lewicki - The Ibadites In Arabia And Africa- cahiers d'histoire mondiale
- Edition de la Baconnière - Neuchatel- vol 13-1971.
22-Tadeusz Lewicki - Notice sur la chronique Ibadite d'ad-Dargini- Lwow- novembre1935.